جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

3. في المقدمة :

على ما تحتوي
مقدمة البحث التاريخي
من عناصر ؟؟؟؟

- الإحاطة العامة بالموضوع :
- عوامل اختيار الموضوع :
- طرح الإشكاليات :
- استعراض خطة البحث :
- عرض المناهج المتبعة :
- نقد المصادر و المراجع (عرض الدراسات السابقة) :
- الصعوبات الذاتية و العلمية :

تُعد الدراسات المتخصصة في مقارنة الأديان من ضمن الدراسات المنجزة والمتجددة، وذلك لما يكتسيه الدّين من أهمية بالغة وتأثير في شتى الميادين، فتأثيره واضح بخاصة في السياسة، الاقتصاد والمجتمع، كما يُعتبر الأداة المنظّمة للحياة، وبه تميّزت كل حضارة عن غيرها من خلال ما لها من معتقدات خاصة بها، فقد كان للدّين الدّور البارز في قيام حضارات عدّة عبر التاريخ بعهديه القديم والوسيط، ولن نتكلّم عن أسباب وحيثيات قيامها، بقدر ما تهمّنا استعمالاتها للدّين في الجانب السياسي، وبهذا نكون قد وجّهنا دراستنا نحو مقارنة بين نماذج من دول العصر القديم وأخرى من العصر الوسيط في هذا المجال.

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يتطرق لفكرة لطالما استغلها الحكام والسياسيون في تبرير قراراتهم وأفعالهم وهي الدين، وتطبيقها على فترات زمنية ومكانية مختلفة والمقارنة بينها للوصول إلى نتائج أكثر وضوحاً وعمقاً.

وقد تمثلت جملة الأسباب التي جعلتنا نختار الموضوع الموسوم بـ "**فكرة نشر الدين في العالم بين المعتقد والسياسة–دراسة مقارنة بين نماذج من الدول القديمة والوسيطة–**"، في ميولنا للمواضيع الخاصة بالمقارنة والتي تعالج مواضيع حول تأثير الدين في السلطة، إضافة لكون "بلاد المغرب الإسلامي" منطقة طمع فيها الغزاة و الفاتحون بنيات مختلفة و مثاله الاحتلال البيزنطي وللفتوحات الإسلامية ومقارنتها بمختلف الحضارات والدول، و كذلك محاولة تسليط الضوء نحو استغلال الدين من طرف السياسيين والذي بدأت جذوره منذ التاريخ القديم ولازالت متواصلة إلى غاية الآن، كما لا ننسى ما تكتسيه المواضيع التي تجمع بين عصرين تاريخيين من أهمية بالغة.

وللتتبع القضايا البارزة التي يعالجها الموضوع ، و قصد الوصول إلى النتائج المرغوب فيها ظهرت لنا إشكالية عامة فحواها، ما هي الدوافع الحقيقية من وراء استعمال الحكام والسياسيين لمصطلح "نشر الدين" من خلال النماذج قيد الدراسة؟، و اندرج تحت هاته

أ. احترام أسلوب المقال :

الإشكالية إشكاليات أخرى رئيسة و فرعية تمثلت في هل وُجدت فكرة نشر الدين لدى نماذج الدول القديمة والوسيطة المختارة؟ وما مدى استغلال الحكام لها؟ و لماذا اختار الملوك "الدين" كوسيلة للوصول لغاياتهم؟ وإلى أي مدى نجحوا فيما ذهبوا إليه؟ و فيما تكمن نقاط التوافق والفروق بين كلا النماذج في العالمين القديم و الوسط؟

وللإجابة على هاته الإشكاليات قمنا بتقسيم دراستنا إلى فصلين سبقهما مدخل تمهيدي، وضحنا من خلاله أهم المفاهيم العامة المفتاحية المتعلقة بالموضوع والمتمثلة في الدين، المعتقد والسياسة، جاء بعده الفصل الأول المعنون بـ " **فكرة نشر الدين في العالم القديم**"، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث سمينا الأول ببلاد ما بين النهرين، أما الثاني فعنوناه بمصر القديمة خلال عهد الدولة الحديثة ، وأتى الثالث تحت عنوان مملكتي يهوذا وإسرائيل .

جاء بعده الفصل الثاني الذي عنوناه بـ" **نماذج من العصر الوسيط** "، واحتوى ثلاثة مباحث، عنونا الأول بالإمبراطورية البيزنطية، أما الثاني فجاء بعنوان فتوحات الدولة الإسلامية وقد اخترنا في كلا المبحثين دراسة نموذجية في بلاد المغرب، جاء من بعدهما المبحث الثالث الذي تطرقنا فيه للفكرة قيد الدراسة خلال الحروب الصليبية، و بالنظر لصعوبة عقد المقارنة منهجيا في فصل ثالث مستقل وتجنبا للتكرار، فضلنا أن نقوم بعقد المقارنة في ملحق خاص من خلال وضعها في جدول.

وللإلمام بجوانب هذا الموضوع استعملنا المنهج التاريخي الاستقرائي في قراءة الأحداث التاريخية، إضافة إلى المنهج التحليلي الذي وظّفناه لشرح وتحليل الفكرة المقصودة وكذا التعقيبات عليها، كما اعتمدنا على المنهج المقارن في الجزء الأهم من موضوعنا وذلك للمقارنة بين النماذج القديمة والنماذج الوسيطة من خلال فكرة نشر الدين.

و ساعدنا في إعداد هذا البحث جملة من المراجع الأساسية منها كتاب للمؤرخ "بروكوبيوس القيصري" في كتابه "التاريخ السري" ، والذي أفادنا في المبحث الأول من الفصل الثاني وذلك لمعرفة جوانب من حقيقة الإمبراطور "جستنيان" من خلال نقده له، كما اعتمدنا مصادر خاصة بالفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب منه بينها كتاب لـ"أبو

بكر المالكي" في كتابه " رياض النفوس " وكذلك كتاب لـ "أبو عبيد البكري" في كتابه "المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب"، واللذان أفادانا في المبحث الثاني من نفس الفصل وذلك في دراسة فكرة الموضوع، أما في موضوع "الحروب الصليبية" فقد كان أهم مصدرها "وليم الصوري" في مؤلفه" الحروب الصليبية" (1094–1184م) و الذي يعتبر مصدراً مهماً لمعاصرته للأحداث ومشاركا بها في نفس الوقت.

ونظرا لعدم توفر مصادر خاصة بالعصر القديم تركز اعتمادنا على جملة من المراجع تمثلت في "محمد بيومي مهران" من خلال كتابه "تاريخ العراق القديم" والذي أفادنا أثناء الحديث عن تاريخ بلاد مابين النهرين ، كما استخدمنا كتاب "أسرار الآلهة" لصاحبه "أ .س. ميفوليفسكي" وقد اعتمدنا عليه في أغلب مباحث التاريخ القديم وذلك لما يحتويه من مادة علمية مهمة حول الديانات القديمة والتعريف بها، إضافة إلى مراجع اعتمدنا عليها في الفصل الثاني من بينها "رأفت عبد الحميد" وكتابه الموسوم بـ "الإمبراطورية البيزنطية –العقيدة والسياسة–"، والذي اعتمدنا عليه في طرح الفكرة قيد الدراسة في المبحث الأول، و "جورج مارسيه" في كتابه "بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى" والذي أفادنا في طرحه لآراء حول الفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب.

وأهم ما يمكننا قوله حول هاته المصادر والمراجع هو دراستها للجانب العسكري ومجريات الأحداث بإسهاب، لكن دون التفصيل في أسباب الحروب المختلفة ومنها الأسباب الدينية، كما لم تتطرق للمقارنة بين مختلف الأسباب المؤدية لقيام هاته الحروب.

وقد صادفنا أثناء اعداد هذه الدراسة صعوبات، تمثلت أساسا في اتساع المجال المعرفي المعالج جغرافيا و زمنيا و حدثياً ، إضافة الى تشابه المادة العلمية بين عديد المراجع و الدراسات ، مما حتّم علينا اللجوء الى التلخيص في كثير من الأحيان، كما واجهتنا صعوبة عدم تخصصنا في التاريخ القديم و مصطلحاته و فهم حيثياته .

1 ـ الإحاطة بالموضوع: تتم الإشارة فيها الى الموضوع المُراد معالجته ، و يتم الوصول اليه عبر الابتداء من **وضعية انطلاقيه عامة** وصولاً الى القضية الدقيقة التي يشملُها صلب الدراسة ، و تُمنع عادة في هذه الإحاطة عدّة أغاليط شائعة يُمكن أن تنزل بالمقدمة الى مصاف عيوب البحث العلمي ، ومن هذه الأغاليط نذكر :

وضعية انطلاقية عامة : ← **قضية البحث :**

- ـ **ضرورة التحدث بشكل عام** : دون الغوص في القضايا التفصيلية المرتبط بفحوى الدراسة، اذ لا يجوز أن يدلي الطالب الباحث بمعلومات دقيقة فور الإحاطة بموضوعه كأن يُعرّف بمصطلح دقيق، أو أن يُفصّل في استعراض حادثة تاريخية ، و الشاهد في هذا أمران ، أولهما أنّ الطالب الباحث هو صاحب هذه المعلومات و أنّه من المتعارف عليه أنه ليس أهلاً ـ علمياً ـ للغوص في القضايا التفصيلية و المعلومات الدقيقة ، و الثاني فإنّ التفصيل في استعراض المعارف العلمية يؤجل أمره الى العرض و ليس في المقدمة و بالتالي يتم الاكتفاء بالمعلومات التمهيدية العامة . (هو ما يعبر عنه منجياً بعدم الإجابة عن أحد الإشكاليات المطروحة) .

و يُمكن التمثيل لذلك عند استعراض الطالب لتعريف الحرب الدقيق من موسوعات تاريخية اصطلاحية ، إذا تعلق موضوعه بحرب من حروب العالم قديماً أو حديثاً ، علماً بأنه سيغوص في نفس القضية أثناء فصول و مباحث العرض .

- ـ **عدم الخروج الكلي او الجزئي** :عند الإشارة للموضوع المُراد معالجته ، و من ذلك أن يقوم ان يقوم الطالب الباحث بإثارة قضية تمهيدية لا تلائم كلياً أو جزئياً مع الجزئية المراد معالجتها ، و يمكن التمثيل لذلك بإشارة الطالب الباحث الى أهمية البحر المتوسط في اقتصادات العالم قديما و حديثاً و هي يمهد لموضوع الزراعة في حضارة من الحضارات ، أو أن يستعرض نتائج الحرب العالمية الثانية للتمهيد لنهاية المعسكر الشرقي.

- **ـ عدم إصدار الأحكام الذاتية و العلمية** : و في ذلك يُعاب على الطالب الباحث الانجرار و راء انتماءه أو المعلومات التي اقتنع بها في البحث ، أن يصدر أحكاماً ذاتية ـ إيجابية أو سلبية ـ حول شخصيات تاريخية تدخل ضمن اهتمامات الدراسة ، كما يُمنع عليه إصدار الأحكام العلمية بنفي قضايا تاريخية أو تأكيدها ، و لعلّ التأكيد على هذا الأمر ينبني على نفس الأساس و هو تحمّل الطالب الباحث كل ما يتعلق بما سيردُ في الإحاطة بالموضوع .

و يُضاف الى هذه الموانع أن يتجنب الطالب الباحث بعض العيوب البحثية العامة التي يُلتزم بها في كامل البحث ، بما في ذلك باقي المقدمة و صلب العرض و استعراض النتائج في الخاتمة ، و من ذلك :

- **ـ الحديث بصيغة المضارع :** كون البحوث التاريخية تستعرض الحوادث التاريخية الماضية ، لذلك وجب التنبه الى ضرورة الحديث بصيغة الماضي ـ قدر الإمكان ـ و أن يُحاول الطالب الباحث تكييف استشهاداته و سياقة بما يتناسب مع ذلك .

- **ـ اعتماد اللغة التاريخية السليمة :** الخالية ممن كلّ ما ينأى بها نحو الأسلوب الأدبي الرنان و الفضفاض الذي يبتعد بالقصد التاريخي الى معاني أخرى ، و في ذلك يلتزم الطالب الباحث بالابتعاد عن الأسلوب الانشائي ـ قدر الإمكان ـ و أن يتكلم بأسلوب الإخبار لما في ذلك من تماشي مع الحاجة التاريخية ، كما يتجنب كامل الصيغ البيانية و المحسنات البديعية ، مما يدفع الى القول أنّ اللغة التاريخية السليمة يعتمد فيها صاحبها المصطلحات الدقيقة الغير قابلة للتأويل .و تمثيلاً لذلك بدل أن تعتمد كلمة عريقة لوصف الحضارات بالقدم ، من الأفضل أن تكتفي بلفظ قديم ، و ان أردت أن تعبر عن التفوق الحضاري يستعمل لفظ متفوقة بدل كلمة عظيمة ..

2 ـ عوامل اختيار الموضوع: و في هذا العنصر يحاول الطالب أن يُبرر الدوافع التي دفعت به الى اختيار موضوع بحثه ـ و ليس هنا المقصود توضيح أهمية الموضوع التي تُستعمل عادة في الدراسات الإنسانية الاخرى ـ ، و لذلك يمكن تصنيف ذلك الى :

- **ـ عوامل ذاتية : (شخصية)** و يأتي في مقدمتها العامل الذاتي العاطفي الذي لا تفسير له الى مبل و رغبة أي طالب باحث في معالجة موضوع دون مواضيع أخرى ، لسبب يرتبط بالرغبة الشخصية ، و للتدقيق في ذلك يمكن أنّ نفسره في حالة ما إذا عرض الأستاذ المشرف على الطالب الباحث جملة من المواضيع أو إذا أعلنت إدارة الكلية أو القسم عن قائمة من العناوين المقترحة على الطلبة الباحثين لتوزيعها قصد اعتمادها كبحوث في الماستر ، و هنا يكون الاختيار الأول عاطفيا حسب ميول الباحث ، ولعلّ ذلك لا يرتبط بمدى ادراك و تعمق الطالب في الموضوع المختار و إنما لميل ذاتي في الاختيار .
- **عوامل علمية : (موضوعية)** وهنا أُذكّر بالغاية من عملية البحث العلمي في مراحل الماستر و الماجستير و الدكتوراه ، و التي تصبّ جميعها في خانة الغاية المعرفية للطالب الباحث عموما ، كما أنّها في مراحل كالدكتوراه ترتبط بإزالة الغموض حول قضية علمية غير معالجة مما يمكن اعتماده كسبب دافع ، و في حال إعادة نشر هذه الرسائل ـ ورقياً أو إلكترونيا ـ يمكن إدراج دافع إفادة القراء ممن يطلعون على هذه الأبحاث.

و تنبغي الإشارة الى أنّ ترتيب هذه العوامل يرتبط بذكر التبريرات الذاتية ـ العاطفي و الانتماء ـ لتليها العوامل العلمية المختلفة ، و يمكن أن نمثل ذلك بنموذج "" ***و د فع بي لاختيار هذا العنوان جملة من الأسباب لعلها أولها رغبتي في معالجة المواضيع المتعلقة بـ .. ـ يضاف الى ذلك كون الإطار الجغرافي لموضوع الدراسة يرتبط بالاطار الجغرافي الذي أعيش ، كما أن معالجة هذه الجزئية تدخل في صميم بناء التاريخ الوطني ـ..*** ".

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

3 ـ طرح إشكاليات الدراسة: و يقصد بها جملة القضايا محل التساؤل ، كما يُمكن تعريف الإشكالية في البحث التاريخي بأنّها مجموعة من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تُطرح من قِبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويُجيب عنها الباحث بعد اتّباعه لأساليب البحث والتقصّي، وعند كتابة البحث يتم صياغة تلك التساؤلات على هيئة سؤالٍ واحد أو عِدّة أسئلةٍ بحثيّة. يتم صياغتها على شكل جمل استفهامية، و هنا يتم طرح إشكاليات مختلفة وفق اتجاهات مختلفة يمكن توضيحها عبر اعتماد التقسيم الآتي :

أ ـ إشكالية عامة : و تطرح حول عنوان الدراسة ، و عادة هي تساؤل واحد غير قابل للتجزئة ، يثير القضية الكبرة التي تعالجها الدراسة و يحاول الانفراد بها ، و عادة في المواضيع التاريخية سواء كانت تتعلق بالحوادث أو بالمنجزات الحضارية نجد أنّ الإشكال العام يكون عن الكيفية ، و في ذلك تتعلق الكيفية بسيرورة الأحداث و المضامين المعرفية حول الإنجازات ، أما إن كان الموضوع التاريخي متعلقاً بشخصية تاريخية أو موضوع تاريخي دقيق ، فلعل الأمر يتعدى الى التساؤل حول الماهية .

و تمثيلاً لذلك يمكن طرح إشكالية عامة حول موضوع عن حادثة تاريخية كمعركة نفارين 1827 و التي يستشف منها فقط طلب المعرفة بالكيفية ، لذلك الطرح المناسب يستلزم صيغة كيف ؟

ب ـ تساؤلات رئيسة : و يُفهم من اصطلاح الرئيسة أنها ترتبطُ بالقضايا الرئيسة في الدراسة ، و عادة ما يفترض أطالب الباحث تقسيماً للعرض يُقسمه الى مواضيع كبرى و لعلها هي نفسها هيكل البحث ، و حول هذا الهيكل يطرح تساؤلات ترتبط بعناوين الفصول عامة .

جـ ـ تساؤلات فرعية : ترتبط بتفريعات البحث ، إذ من المفترض أنّ كل القضايا الفرعية التي قام الطالب الباحث باستعراضها في تفريعاته عليه أن يتساءل حولها .

مع اشتراط مراعاة الترتيب في استعراض التساؤلات مع الالتزام بأسبقية الإشكالية العامة لتليها إشكاليات المدخل العام ، ثم الإشكالية الرئيسة للفصل الأول ثم إشكاليات تفريعاته و بعدها يتم الانتقال الى التساؤل الثاني حول الفصل الثاني ثم يتم ادراج تفريعاته وهكذا .. الخ .

4 – عرض الخطة بالتفصيل: و فيها تتم توضيح كيفية الإجابة التفصيلية عن موضوع الدراسة ، و ذلك باستعراض هيكلة الخطة التي اتبعها الطالب الباحث لمعالجة التساؤلات السابقة ، ومن ذلك تحديد الفصول و مباحثها و فروعها حسب ما تمّ افتراضه بشكل نهائي ، هذا و يشترط في خطة البحث أن تكون وفق المتعارف عليه عبر تحديد المدخل

"" في سبيل التفصيل في استعراض الإجابات السابقة قمت بتقسيم الموضوع ـ قيد الدراسة ـ الى ثلاثة فصول سبقهم فصل (مدخل) تمهيدي وضحت فيه القضايا الخاصة بـ ... ، جاء بعده الفصل الأول الذي عنونته بـ... ، و الذي اشتمل على ثلاثة مباحث ، عالجت في المبحث الأول منها قضية ...، أما المبحث الثاني فقد وضحت فيه ... و المبحث الثالث ...، ليأتي بعده الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان ... ، و الذي قسمته الى ثلاث مباحث ...الخ ""

مع ملاحظة أنّ العلاقة بين الفصول و المباحث و الفروع يجب أن تحوي شروط من أهمها تناغم العناوين التي تفرض أن يكون عنوان الفصل شاملاً مفاهمياً و كرونولوجياً بعناوين المباحث التابعة له ، و على العكس يجب أن تكون عناوين المباحث المدرجة في الدراسة تابعة لعنوان الفصل و لا تخرج عن معناه العام ، و نفس الأمر يجب إسقاطه كذلك على العلاقة بين عنوان المبحث و عناوين فروعه .

5 ـ استعراض المناهج المتبعة في الدراسة : و هو الأسلوب و الطريق المؤدي لمعرفة الحقائق أو الغرض المطلوب، كذلك نطلق عليه الوسيلة المؤدية إلى اكتشاف الحقائق و المعرفة العلمية ، و يشمل محاولة الطالب الباحث إعادة الماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ثم تمحيصها و بعدها تأليفها؛ و لوقوع ذلك يتمّ عرض الحقائق كما يتمّ اعتماد النتائج ذات البراهين العلمية المرجحة ،و في الدراسات التاريخية يعمل الطالب الباحث على وصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ودراستها وتحليلها على أسس علمية منهجية دقيقة.و في ذلك تفرض الدراسات التاريخية اعتماد المناهج الآتية :

- **ـ المنهج التاريخي ـ الاسترادادي ـ** : و عند الحديث عن البحوث التاريخية وأهميتها يقود ذلك إلى الحديث عن المنهج التاريخي (كمنهج وثائقي يستقرئ عن طريقه الباحث، الوثائق ويحللها ويستخلص منها المعلومات بعد إخضاعها لعملية الاستدلال والاستنباط العقلي وهو منهج له قواعده وخصائصه وخطواته التي تعتمد على الأسس المستخدمة في البحث العلمي بصفة عامة وما يقتضيه ذلك من تحديد للمفاهيم وما يتصف به من وصف وتحليل وتفسير وغير ذلك من الخطوات المنهجية المعروفة . والذي ربما يؤدي الى استرداد الحدث التاريخي من الماضي.

ويعاني هذا المنهج من سلبيات منها أنه يقوم على فرضيات غير يقينية أي غير قابلة للتحقق بشكل عام، وبالتالي فإن هذا المنهج ليست له القدرة على ربط الماضي بالحاضر المعروف إلا من خلال التأويل والتفسير الذاتي، مما أوصل إلى تعدد آراء المؤرخين حول الموضوع التاريخي الواحد، وكذلك بقاء المادة التاريخية غير قطعية وقابلة للتعديل المستمر طبقاً لوجهات النظر الجديدة التي تفسر وقائع الماضي بعقلية العصر الذي يعيش فيه المؤرخ. وعملياً يقوم الطالب الباحث في هذه المرحلة من مقدمته الى ذكر المنهج المتبع ثم حصر مجال استعماله في دراسته .

- **ـ المنهج الوصفي :**هو المنهج الذى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا بوصفها وبيان خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.و يمكن اعتماده في البحوث ذات الطابع النظري و الأكثر معاصرة و التي تحتوي على تراكمية في المعلومات و الإحصائيات .

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها .لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية)

فالمنهج الوصفي يعمل على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتبا ترتيبا منهجيا، و يتعدى استعماله لعرض ما يتعلق بالظواهر الطبيعية و الدراسات الاجتماعية لمحاولة الوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية. والمنهج الوصفي مكمل لمنهج الاسترداد التاريخي الذي يصف الظواهر في تطورها الماضي حتى يصل بها إلى الوقت الحاضر.

- **ـ المنهج المقارن** : و يستعين ب الطالب الباحث إذا توفر له طرفين تم تناولهما في بحثه ، يملكان توازنا بين أوجه التشابه و أوجه الاختلاف ، مع ضرورة تحديد وجه او مجال المقارنة بشكل دقيق ، مما يسمح في التحكم في أوجه الاختلاف قدر الإمكان .و يسهُل التمثيل للمنهج المقارن في الدراسات التاريخية لكن يجب الحذر حين استعماله .

6 ـ نقد المصادر و المراجع: و تشمل هذه المرحلة في العادة :

أ ـ استعراض الدراسات السابقة: يعدُّ أمراً مهمَّاً استعراض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث وترتبط به بشكلٍ مباشر إن وجدت، مع عدم الإسهاب والإكثار من ذكرها ومراعاة نشر الدراسات الأحدث، ويوضح الباحث من خلال هذا العنصر أهمية بحثه، وما أضافه هذا البحث وافتقرت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال، مع مراعاة عدم انتقاد ما سلف ذكره من الدراسات إلا إذا اقتضت الحاجة، بشرط أن يكون النقد مبنياً على أساسٍ علمي ومنطقي.

ب ـ عرض الكتب الأكثر استعمالاً و توظيفاً : و هنا يقوم صاحب المقدمة بذكر المراجع الأكثر استعمالاً في دراسته حسب كل قضية كبرى و محورية ، و عادة يستنتج ذلك من خلال عملية التوثيق في الهامش أين ينتبه الى بعض الدراسات التي كانت أساسية عنده ، و هنا يجب الإشارة الى أنّه لا يهم نوع الوثيقة المستعملة من مصدر أو مرجع أو دراسة أكاديمية أو مقال من مجلة ، وإنما الذي يُعتد به هو درجة التوظيف الأكثر للوثيقة ، و يجدر التنبيه هنا الى عدم الإشارة الى الموسوعات التاريخية و المعاجم ضمن هذه العملية .

و يتمُّ استعراض الوثائق المستعملة عبر الإشارة الى المؤلف (حسب غلاف الكتاب) ثم عنوان كتابه كاملاً ، ثم مجال الاستعمال و القضايا التي تم توظيف الوثيقة فيها ، و هنا يتجنب الطالب الباحث الإكثار من الكتب المستعملة ، و يمكن التمثيل لذلك بالنموذج الآتي : ""***ساعدني في دراسة هذا الموضوع جملة من المراجع الأساسية منها كتاب للمؤلف ... في كتابه المعنون بـ... و الذي استفدت منه في قضية ... ، وكتاب للمؤلف ... في كتابه ... و الذي استعنت به في جزئية ...***""

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

7 ـ عرض معيقات عملية البحث : من خصائص العملية البحثية عامة ، هو الصعوبات التي بمكن أن تقف في وجه الطالب الباحث أثناء عملية اعداد الدراسة ، ولذلك في هذه المرحلة يشير الى الصعوبات التي واجهته بشرط أن يفهم أنها لا تتعلق بخصوصياته و انما تتعلق بمشكلات بحثية ذاتية أو موضوعية كالآتي :

أ ـ صعوبات ذاتية: تتعلق بالشخص في تكونيه ولذلك تُعرف كذلك بالصعوبات الشخصية، و منها عدم إجادة اللغات الأجنبية المعاصرة التي تضم أغلبية المادة العلمية الرصينة و التي تغطي ضعف موضوعه ، و منها أيضا الجهل باللغات الأصلية للشعوب التي هي موضع الدراسة ومن ذلك اللغات القديمة كالهيروغليفية و الإغريقية و اللاتينية و ينتج منه تدني واضح في قيمة الدراسة . وعلى هذا الأساس يُمكن إضافة عدم التمكّن في التعامل مع مصطلحات تاريخية لعهد تاريخي ما ، و من ذلك شبه عجز عند بعض الدارسين في التمييز بين مصطلحات التاريخ الإغريقي ،أو علم المصريات ، أو عهد النهضة الأوربية ، فلكل عصر مصطلحاته .

ب ـ صعوبات علمية : تتعلق بموضوع الدراسة و المعلومة في حد ذاتها (لذلك تسمى صعوبات علمية) ، وتشمل قلة المادة العلمية في الدراسات و بخاصة اذا كانت القضية المعالجة دقيقة جدا ، أو حديثة لا تضم الوثائق المختلفة تفصيلا كافياً لها ، وهنا لا يستطيع الطالب الباحث أن ينفرد باستعراض ما ليس موجودا و بالتالي يستحسن الإشارة الى ذلك في هذه المرحلة .

والعكس نجده إن كان موضوع الدراسة شائعاً ـ خاصة في رسائل الماستر والبحوث التمرينية في التدرج ـ مماّ يشتمل على كمّ معرفي كبير وارد في عشرات الدراسات، مما يصعبّ مهمة الطالب الباحث في انتقاء المعلومة وتوظيفها، وهذا الأمر يدفع بنا الى معيق بحثي آخر وهو تشابه المادة العلمية، حيث يجد الطالب الباحث في بعض المواضيع تناقلاً شبه حرفي لمعلومات في عدة مراجع مماّ ينبغي الإشارة إليه ، و في صدد الحديث على الصعوبات العلمية أجيب الى أنّ اختلاف المؤرخين في حادثة تاريخية معينة أو التأريخ لواقعة ما ، لا يدخل ضمن صعوبات البحث لأنّ واجب الطالب الباحث ـ و بخاصة في مرحلتي التدرج و الماستر ـ نقل الرأي الأول و نسبته لأصحابه و عرض حجتهم في ذلك ، ثمّ عرض الرأي الثاني و نسبته لأنصاره و هكذا.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

طلبتي في السنة الثانية للموسم الجامعي

2024- 2023

شكراً لكم..

الأستاذ الدكتور :
سمير العيداني